ايصال الدود للدور الثالث او الرابع لخدمة اهل البيت فقط عوضاً عن استخدام عمة بأجورة باهظة نظراً لثقل الخدمة

نعم ان فائدة تربية القليل ربما تكون قليلة بحسب الظاهر الا نشير باتخاذ هذه الطريقة لمن يعطون مواسمهم بالشركة فيكثرون من عدد الشركاء الذين يعطونهم مقداراً بقدر سعة محلهم وبذلك يتمتعون بربح وافر

واذا شئنا ان نضع قاعدة مطردة لاجل الاستفادة الحقيقية من تربية دود الحرير قول انهُ يلزم انتقاء بزر جيد وتوزيعه على شركاء متعددين مدربين على اصول التربية مع اعطائهم الورق اللازم من الحدائق المختصة بصاحب الموسم وبهذه الصورة لا يقل محصول شرائق العلبة الواحدة عن ٥٠ الى ٦٠ كيلو

الاناجيل القانونيّة واناجيل الزّور

نظر الاب لويس شيخو اليسوعي

ذكرنا في آخر العدد السابق سؤالاً لاحد أدباء البلدة عن انجيل الطفولية وانجيل نيقوديموس فوعدناه بأننا نفرد لذلك بحثاً خصوصياً . ثم رأينا ان الكلام عن هذين الانجيلين المزورين لا يكون مستوفياً الا بكتابة فصل كامل في الاناجيل القانونية ليعرف القرّاء مزاياها وعلوّ مقامها في كلّ اطوار النصرانيّة ويكون كتوطئة لكلامنا في الاناجيل المصطنعة التي ابدعها المراطقة غالباً لترويج تعاليمهم الفاسدة

*

ما صعد السيد المسيح الى السماء حتى اخذ المسيحيّون الاوّلون في الانضمام تحت رعاية الرسل الكرام وسموا شهادتهم في تعاليم الرب واعماله منذ مولده الى موته وقيامته . فذلك كان الانجيل الذي امرهم المسيح ان يكرزوا به في العالم كلهِ هم وخلفاؤهم من بعدهم ولم يأمرهم بتصنيف كتاب خاصّ يدوّنون فيهِ تلك التعاليم والاعمال . الّا انّ المسيحيّين الاوّلين أخذوا على الحواريين وتلاميذهم ان يسطّروا لهم سيرة الرب وتعاليمهُ ليرجعوا اليها بالنظر ويقرأوها في اجتماعات الدينيّة ويتّخذوا مضامينها

كقدوة في حياتهم فكان اوّل من لبّى دعوتهم التديس متى كتب انجيلهُ في اللغة الآرامية المعروفة بالسريانية الفلسطينية الشائعة في ذلك العهد بين اليهود لانهُ وضع انجيلهُ لمن تنصّر منهم في اورشليم واليهوديّة ثمّ نُقل بعد ذلك بزمن قليل الى اليونانية والسريانيّة الحديثة وأهمل الاصل الآرامي بعد تفرّق شمل اليهود .

ثم كتب مرقس انجيلهُ من بعد متى وكان مرقس تلميذًا لبطرس خادم الرسل ورفيقهُ في اسفاره فسطّر انجيلهُ كما تلقّنهُ من بطرس معلمهِ باليونانيّة لمن تنصر من اهل رومية لشيوع اليونانيّة بينهم . وصنّف الانجيل الثالث لوقا تلميذ بولس الرسول ورفيقهُ في اسفاره ومؤلف كتاب اعمال الرسل . وكان لوقا طبيباً متخرجاً بآداب اليونان خبيرًا بالعلوم وكتب انجيلهُ بعد ان تحرّى البحث المدقّق في اعمال السيّد المسيح واقوالهِ اخذها عن اوثق المصادر اعني الرسل واقارب الربّ وكل « الذين كانوا معاينين منذ البدء وخادمين للكلمة » . وهذه الاناجيل الثلاثة سبقت كلها فتح اورشليم على يد طيطس اعني قبل السنة ٧٢ وتدعى بالاناجيل التوافقة (Synoptiques) لتوافقها في تعداد اعمال السيد المسيح وذكر اقوالهِ ومشابهتها في سياق الروايات وطريقة الكتابة مع اختصاص كل منها بعدّة امور . وكان آخر من سطّر الانجيل يوحنّا التلميذ الحبيب وضمهُ باليونانيّة بعد خراب اورشليم للمتنصرين من اليونان في آسية الصغرى وكانت غايتهُ من وضعهِ أن يدوّن ما لم يثبتهُ الانجيليّون الاوّلون ويتصدّى للمبتدعين الذين قاموا في اواخر القرن الاوّل لميلاد وجعلوا يشوّهون الاضاليل في عقول المسيحيين (راجع مقالة حضرة الاب دوران عن انجيل القديس يوحنّا في (المشرق ١٠ : ١٠٥٧ — ١٠٦٧)

تلك كانت الاناجيل الاربعة التي كُتبت بالهام من الله على يد الرسل الاطهار وصادقت عليها الكنيسة جمعاء دون تردد وانتشرت منذ ظهورها حتّى في اقاصي العالم المعمور ونُقلت الى لغات كلّ الشعوب المتمدّنة قبل القرن الخامس كما تشهد على ذلك التواريخ الصحيحة .

ومما يدلّ على انّ هذه الاناجيل كانت منذ اوّل عهدها كما هي اليوم حرصُ الكنيسة على حفظ نصوصها المتزنة وضربها على يد كل من حاول تحريف شيء من متونها الجوهريّة حتّى انّ اعداء الدين الذين اعتنوا في العصر السابق بجمع عدد لا يحصى من النسخ الانجيلية في كل جيل وكل لغة ومعارضة تلك النسخ بعضها على

بعض لم يجدوا بينها اختلافاً يُذكر اللهمَّ الّا في امور عرضيَّة لا دخل لها في معاني الكتاب. وبعد ان افرغوا الوسع في ترييف الاناجيل المقدَّسة واجالوا عنها اسقاط حرمتها رجعوا بخفَّي حنين ويكادون اليوم يسلّمون بكل ما تعلمه الكنيسة في شأن تصنيف الاناجيل المقدَّسة وكتبتها وزمن تاريخها وبراءتها من التحريف لكنهم لا يرضون برواية معجزاتها لأنهم ينكرون كلّ ما يتجاوز طور الطبيعة.

ومن البراهين اللامعة التي لا تدع مجالاً للريب في صحَّة الاناجيل انَّ الآباء الاولين الذين لدينا قسمٌ كبير من تآليفهم قد استشهدوا بآيات عديدة منها وذلك مباشرةً من القرن الاوَّل في رسالة القديس برنابا وفي رسائل اقليمس تلميذ بطرس والقديس اغناطيوس الانطاكيّ وفي اعمال پاپياس تلميذ القديس يوحنا الذي يذكر انجيلي القديسين متى ومرقس باسمهما. ثمّ القرن الثاني في مصنَّفات القديس ايريناوس الذي يذكر الاناجيل الاربعة ويستشهد في كتبه باكثر من ٤٥٠ آية انجيليَّة وفي اعمال اقليمس الاسكندري ويوستينوس الشهيد وهرماس ثمّ اوائل القرن الثالث الى اواسطه في تآليف المعلمين الشهيرين ترتليان واوريجانوس والقديس قبريانوس الشهيد وغيرهم نصوص حرفيَّة مقتبسة من الاناجيل المقدَّسة وقس عليه بقيَّة الآباء الذين ضمَّنوا كلّ اعمالهم نصوصاً مع شروح عليها واشارات متعدِّدة الى اعمال الربّ ومعجزاته الوارد ذكرها في تلك الاسفار حتى لو فُرض انَّ تلك الاناجيل فُقدت اليوم بغتةً لأمكن جمعها واعادتها على حالها من الشواهد المتفرِّقة في مصنَّفات الآباء في القرون الثلاثة الاولى فقط ففي تآليف ترتليان وحده ١٢٥ آية من الاناجيل المقدَّسة

وما هو اجدر بالاعتبار انَّ الاناجيل الاربعة المذكورة وُجدت وحدها في جدول الاسفار المقدَّسة القانونيَّة التي كانت تتلوها الكنيسة الرومانية امّ الكنائس ومعلمتها في مطاوي القرن الثاني (المشرق ١٠: ١٠٦٢) كما ظهر باكتشاف هذا الجدول منذ سنين قليلة على يد موراطوري (Muratori) — ولمَّا اراد في ذلك القرن طاتيانوس تلميذ القديس يوستينوس أن يسرد حياة السيِّد المسيح لم يرَ طريقةً افضل من نقل آيات الاناجيل الاربعة بحرفها وادماجها بعضها بحيث يحصل من تلك الروايات الاربع قلادة تجمع سياقة السيرة الربَّانيَّة متتابعةً في مساق سيرة شاملة لخواص الاناجيل الاربعة. وذلك السفر الجليل الذي عرفهُ القديس افرام ونقل عنهُ في القرن الرابع قد وُجدت

نسخةٌ منهُ عربيَّة طبعت في رومية العظمى قبل عشرين سنة ومنها في مكتبتنا الشرقية اوراق منفرطة تاريخها سنة ٧٣٢ للهجرة ١٣٣٢ للمسيح منقولة من نسخة راقية الى القرن العاشر او التاسع (المشرق ٤: ١٠٠)

وقد صرَّحت الكنيسة بعتدها في هذه الاناجيل الاربعة في مجامعها وابطلت ما سواها. لا بل ما كانت تأذن بابدال كلمة منها بغير فصيحة بما هو افصح منها كما ذكر سوزومان المؤرخ (ك١ ف٢) من احد الاساقفة في مجمع قبرس حيث طلب تغيير لفظة « سرير » في اليونانية في قول المسيح للمخلع (مرقس ٢: ٩) : « احمل سريرك وامضِ » فرأى انَّ تلك اللفظة عاميَّة فتصدَّى الآباء الخطيب وزيروه لطلبه تغييرًا في كلام الله . فكفى بذلك دليلًا على عناية رؤساء الكنيسة في صيانة النصوص الانجيليَّة من كلِّ تحريف

*

بعد هذه المقدِّمة نستطيع ان نتخطَّى لذكر الاناجيل المزوَّرة فنقول : جاء في مثل « انَّ لكل شيءٍ آفةً من جنسه » وهو مثلٌ يصدق في الاسفار المقدَّسة كما في غيرها من الامور ولعلَّه فيها اصدق من سواها لانَّ الباطل يكتسي عادةً بثوب اليقين كما يتزيَّا البهرج بزيِّ الحسن والجمال فان وجد شيئًا ثمينًا تقلَّده لترويج بضاعته السخيفة

وان عدَّدنا الكتب المزيَّفة التي وضعها اصحاب التدليس معارضةً للكتب الالهيَّة المنزلة لأربى عددها على المئات ظهرت في كلِّ قرن من قرون النصرانية بعضها ما وُضع لتقليد اسفار العهد القديم كرؤيا آدم وسفر اخنوخ ووصايا آباء الاسباط الاثني عشر ومزامير سليمان الحكيم ورؤيا اشعيا النبي وسفري عزرا الثالث والرابع وسفري المكابيين الثالث والرابع الى غير ذلك. ومنها ما تأثَّر اصحابها كتبة العهد الجديد فادَّعى باسم بعض الحواريين او آبائهم كبطرس الرسول وبولس وتوما وبرتلماوس ويعقوب. وهذه المصنَّفات اوسع من تقليدات العهد القديم اتَّخذها اهل البدع غالبًا كوسيلة لنشر اضاليلهم. وقد امتازت بين هذه المؤلَّفات المبرجة « الاناجيل الزور » لاختصاصها بالسيد المسيح لذكره المجد وباقاربه كامِّه مريم والدته عليها السلام والقديس يوسف ابيه بالذخيرة وباطوار حياة الرب المختلفة كطفوليَّته وشبابه وكهوليَّته وتعاليمه وموته ونزوله الى الجحيم وانشاء

كثيرة تنوط بشخصه الكريم . وها نحن نختصر بتعريفها بابةً اطلب الاديب الذي عرض علينا السؤال في الجيلين منها فنقول :

- انَّ الاناجيل الزور قد توفَّرت في قرون النصرانيَّة الاولى . وكانت الكنيسة ترقبها بعين ساهرة لئلَّا يدسَّها اصحابها بين ابنائها المستقيمي الرأي . وكان آباء الكنيسة ينبهون الى ذلك المؤمنين . قال اوريجانوس المعلم في اخر القرن الثاني واوائل الثالث في تفسيره على القديس يوحنَّا : « انَّ لاصحاب البدع عدَّة اناجيل امَّا الكنيسة فلا تعرف الَّا اربعة اناجيل فقط » . وقد كرَّر مثل هذا القول غيرهُ من الآباء كالقديسين يوحنَّا فم الذهب وامبروسيوس . وسبقهما الى مثل ذلك اوسابيوس القيصريّ الذي شبَّه كنيسة المسيح بمركبة ذات اربعة ابواب يُقلّ عليها الانجيليُّون جلالةَ الكلمة الالهيَّة ويطوفون بها في جميع اقطار العالم . امَّا تلك الاناجيل الكاذبة فكان اصحابها ينشرونها سرًّا لئلَّا يردَّ الاباء ومعلمو الكنيسة على المدلسين الذين صنَّفوها ولهذا قد ضاع بعضها بتوالي الاعصار كما يزهق الباطل بظهور الحقيقة . وقد اجتهد كتبة عصرنا بنشر ما تلوهُ من كلّ هذه الاناجيل المزوَّرة وها نحن نعرِّفها فردًا فردًا

١ ﴿ انجيل يعقوب ﴾ هو يعقوب الصغير المعروف باخي الرب اي نسيبه ابن كلاوفا واوَّل اسقفة اورشليم . فالايبونيُّون اي اليهود المتنصرون لما عرفوا لهذا الرسول من المقام في بيعة المسيح فضلًا عن قرابته معهُ نسبوا اليه انجيلًا زورًا أشاعوهُ منذ اواسط القرن الثاني فضمَّنوهُ روايات مصنوعة مزجوها ببعض اقوال الاناجيل المقدَّسة مع تقاليد شفاهيَّة كانت شائعة بين النصارى الاوَّلين يجوز اعتبارها كاخبار تاريخيَّة صحيحة دون البتّ بصحَّتها . وقد عرف آباء الكنيسة هذا الانجيل المصنوع منذ ظهوره ولم ينظروهُ البتَّة في سلك الاسفار القانونيَّة او اذا استعاروا منهُ شيئًا نقلوهُ على علَّاته كروايات شائعة في عهدهم . وهذا الانجيل قد كُتب في اليونانية ومنهُ نسخ متعدِّدة مخطوطة وطُبع مرارًا في اصله اليوناني ومنقولًا الى لغات شتى . وهو يُقسم الى ٢٥ فصلًا . يبتدئ بذكر نسب يواكيم وحنَّة ابوي العذراء مريم وكيف منحهما الله ابنتهما الطاهرة مريم البتول بعد عقرهما على طريقة عجيبة كما رووها في المشرق عن بعض الاناشيد الدينيَّة القديمة (المشرق ٧ : ٨٨٠ - ١٠) ويلي ذلك خبر طفوليَّة العذراء وتقدمتها الى الهيكل وعيشتها فيه ثمَّ زواجها العجيب مع القديس يوسف بعد ازدهار عصاته بمعجزة باهرة .

وفي اثرها ظهور الملاك لهما مرّتين يبشرها بمولد السيد المسيح ثمّ ذكر تفاصيل ميلاد الربّ الى مجيء المجوس للسجود له وقتل اطفال بيت لحم على يد هيرودس. هذا هو انجيل يعقوب الذي انتشر انتشاراً عظيماً في بعض الكنائس الشرقيّة ولما يتضمّنهُ من الاقوال التقويّة عدّهُ البعض كسفر قانونيّ واستشهدوا به الّا انّ الكنيسة منذ القرن الرابع جعلتهُ في مصافّ الكتب المصنوعة

٢ ﴿ انجيل متى في مولد العذراء وطفولية المسيح ﴾ نُسب هذا الانجيل زوراً للقديس متّى وفيه روايات متعدّدة منقولة عن انجيل يعقوب السابق ذكرهُ مع زيادات أُخرى اعجب منها كيفية البتول من التهمة بعد حبلها العجيب وكعدّة معجزات حصلت للعائلة المقدّسة في سفرها الى مصر منها انحناء النخلة بثمرها الجنيّ لمامها ومنها قطعها مسافة ٣٠ يوماً بلمحة عين. واغرب من ذلك قصّة الطفل يسوع في مدرسة الناصرة حيث يعيّر معلميه بشروحه لحروف الهجاء. الف باء. ومن عجائبه انهُ يصنع في يوم السبت طيوراً من طين فينفخ فيها فتطير وانهُ يدخل في عرين الأسد فيمنعها عن الأذى بقرب اريحا. وهذا الانجيل في ٤٢ فصلاً كُتب اوّلاً في اللاتينيّة كما يظهر وتاريخهُ بعد القرن السادس لميلاد. طبعهُ اوّلاً العلّامة تيشندرف في كتابهِ الاناجيل المزوّرة (Tischendorf: *Evangelia apocrypha*, p. 113) ومنهُ نسخ مخطوطة متباينة في طولها وبرواياتها

٣ ﴿ انجيل ولادة البتول مريم ﴾ هذا الانجيل كُتب ايضاً باللاتينيّة في القرن السادس للمسيح واكثر ما ورد فيه من الروايات منقول عن الانجيلين السابقين مع تفاصيل جديدة واختلافات في الظروف. والغالب انّ مصنفهُ احد الكتبة المجهولين وضعهُ رغبةً في بيان بتولية العذراء وهو لا يزيد على عشرة فصول تحتوي ما جرى لمريم العذراء منذ ميلادها العجيب الى ظهور الملاك ليوسف بعد حبلها من الروح القدس. وهذا الانجيل طُبع غير مرّة. وقد بعدّد طبعهُ تيشندرف

٤ ﴿ انجيل توما ﴾ قد صار لهذا الانجيل المصنوع شهرة كبيرة ايضاً في القرون الاولى وهو يحتوي اعمال الطفل يسوع من السنة الخامسة من عمرهِ الى سنتهِ الثانية عشرة وفيه من العجائب المرويّة عن السيد المسيح ما يزيد على الاناجيل السابقة غرابةً منها عقب الخطأ واصطناع المعجزات العديدة. وفي نسخ هذا الانجيل اختلاف عظيم

في الفصول والروايات. وصورتهُ في اللاتينيَّة غير صورته في اليونانية كما انَّ النسخ اليونانية غاية في الاختلاف. ولعلَّ هذه النسخ لا توافق النسخ القديمة التي اشار اليها الاباء. وما لا شكَّ فيهِ انَّ البابا جلاسيوس في القرن الخامس نظم هذا الكتاب في سلك الاسفار المزوَّرة وروى عنهُ شيوعهُ بين المانويين. والعلَّامة تيشندروف قد طبع منهُ ثلاث نسخ متباينة نسختين يونانيتين ونسخة لاتينيَّة

٥ ﴿ انجيل الطفولية ﴾ شاع هذا الانجيل في لغتنا العربيَّة. وقد طبعهُ سنة ١٦١٦ في المانية العلامة سَيْك (H. Sike : *Evangelium Infantiæ*, 1697) وترجمهُ الى اللاتينيَّة. وهو اوسع من الجامع السابقة مع ذكر تفاصيل وروايات ومعجزات جديدة وكلُّ رقى سحريَّة ولمور اخرى لا وجود لها في غيره. والنسخة العربيَّة منقولة كما يُظَنّ عن السريانية وهي لكاتب نسطوري من اواسط القرن الخامس. وكان النساطرة يعتبرون هذا الانجيل ويقرأون فصولاً منهُ في حفلاتهم ثمَّ نُقل الى القبطية فشاع في مصر. وها نحن نذكر من هذا الكتاب فصولاً بحرفيتها تلبية لطلبة السائل الذي رغب الينا بذلك :

قصَّة المجوس

(الفصل السابع) وكان لمَّا اتَّلد الرب يسوع في بيت لحم يهوذا على عهد ايرودس الملك اذا مجوس وافوا من المشرق الى يروشليم كما تنبَّأ زرادشت وكان معهم القرابين الذهب واللبان والمرّ فسجدوا له وقربوا له قرابينهم حينئذ اخذت مريم احد اولادك القمط ودفعتهُ لهم بحسب البركة فقبلوه منها احسن قبول وفي تلك الساعة ظهر لهم ملاك شبه الكوكب الذي كان دليلهم اوَّلاً فمضوا مهتدين بنوره حتى وصلوا بلادهم

(الفصل الثامن) فاجتمعوا اليهم ملوكهم وسادتهم وقالوا لهم : ما الذي رأيتم وفعلتم وكيف مضيتم وعدتم وما الذي استصحبتم. فاظهروا لهم ذلك القماط الذي دفعتهُ لهم مريم فعملوا لذلك عيداً واضرموا ناراً مثل عادتهم وسجدوا لها وطرحوا ذلك القماط فيها فاخذتهُ النار ونزجتهُ فيها ولما خمدت النار اخرجوا ذلك القماط وهو مثل ما كان اوَّلاً كأن لم تمسهُ النار فبدوا يقبلوه ويضعوه على رؤسهم وعلى عيونهم وقالوا ان هذا هو الحق بغير شك ان هذا امر عظيم ان لم تقدر النار ان تحرقهُ او تفسده واخذوه وادَّخروه عندهم باكرامة الجليلة

قصَّة اللصوص

فلما انطلقوا من هناك وصلوا الى ارض مقفرة وسمعوا انها مخيفة ففكر يوسف ومريم ان يجوزوا في تلك الارض ليلاً وبينما هما سايران واذا هم بلصين يقطعون في طريقهم لصين ثابتين ومعهم

جماعة لصوص اصحابهم وهم ايضاً رافدون وكان اسم هؤلاء اللصين الذين صادفوهم طيطوس ودوماكوس فقال طيطوس لدوماكوس: اسألك ان تطلق سبيلهم ليمضوا ولا يعلم بهم اصحابنا فابى دوماكوس ذلك فقال له طيطوس: لك مني اربعين درهماً وخذ هذا رهناً عندك وناولهُ الصبان الذي على وسطهِ ليسكت ولا يتكلم. فلما نظرت السيدة مريم هذا اللص قد احسن اليهم قالت لهُ: لعل الملك ينجدك بيمينهِ ويصفح عن خطاياك. فاجاب الرب يسوع وقال لامهِ: يا امي بعد ثلثين سنة يصلبني اليهود في مدينة اورشليم فيصلبون هذين اللصين معي طيطوس عن يميني ودوماكوس عن شمالي وبعد ذلك اليوم يسبقني طيطوس الى الفردوس. قالت: حاشاك يا ولدي من ذلك. ومضوا من هنالك الى مدينة الاصنام فلما قربوا منها انقلبت وصارت روابي رمل

قصة يهوذا الاسخريوطي

وايضاً كان هناك في تلك البلاد امرأة ولها ولد مستحن من الشيطان وكان اسمهُ يهودا وكان كلما اعتراه ذلك الشيطان كان ينهش كل من دنا اليهِ وان لم يجد عنده احداً كان ينهش يديه وباقية اعضائهِ فلما سمعت امّ هذا الشقي بخبر مرت مريم وابنها يسوع قامت ورحلت يهودا وجاءته الى عند السيدة مريم وكانا يعقوب ويوسى قد حملا الرب يسوع وهو طفل ليلعبوا مع الاطفال. فلما خرجوا من البيت جلسوا والرب يسوع معهم فجا يهودا المجنون وجلس عن يمين يسوع فاعترضهُ الشيطان مثل عادته فاراد ان ينهش الرب يسوع فلم يستطع لكنهُ ضرب ليسوع على جنبهِ الايمن فبكى الرب يسوع وفي تلك الساعة خرج الشيطان من ذلك الصبي هارباً وهو يشبه الكلب المكلوب. وهذا الصبي الذي ضرب ليسوع وخرج منهُ الشيطان مثل الكلب هو يهودا الاسخريوطي الذي اسلمهُ لليهود وفي الجنب الذي ضربهُ يهودا فيهِ يبغضهُ طغمة اليهود بالحربة

قصة يسوع والصبي الميت

(الفصل ٤٦) وفي بعض الايام ايضاً كان الرب يسوع مع الصبيان وهم يلعبون على السطوح فوقع بعض الصبيان الى اسفل ومات لوقتهِ فهربوا الصبيان وبقي الرب يسوع وحده على السطوح فلما حضروا اهل ذلك الصبي قالوا للرب يسوع: انت الذي رميت ابنا من السطوح. فقال لهم: انا ما رميته فلما هم جطوا يصرخوا قايلين ان ابنا مات وهذا الذي قتلهُ فقال لهم الرب يسوع: لا تشتموا عني ان كنتم لم تصدقوني تعالوا نسأل الصبي فهو يظهر الحق. حينئذ نزل الرب يسوع وقام على راس الميت وصرخ بصوت عال: يا زيتون يا زيتون من رماك من السطوح فحينئذ اجابه الميت قائلاً: يا سيدي ما رميتني انت بل فلان الذي رماني. فقال الرب للحاضرين: اسمعوا كلامه. فكل من حضر سبح الله في هذه الاعجوبة

٦ ﴿ رواية يوسف النجار ﴾ نلحق هذا الكتاب المصنوع بالاناجيل السابقة لانهُ بينها وبينها علاقة. وهو عربي اللهجة يحتوي قصة يوسف خطيب مريم العذراء مع تفاصيل واخبار عديدة منوطة بحياة السيد المسيح والعذراء مريم. وهو في ٣٢ فصلاً على شكل رواية يخبر بها السيد المسيح تلاميذه فيقص عليهم ما جرى ليوسف البار ابيهِ

بالذخيرة من اوّل حياته الى وفاته الصاحة بين ذراعي يسوع ومريم. وهذا التأليف قد كُتب في مصر اولا. ومنهُ نسخ قبطيّة ولاتينيّة. ولعلّهُ كُتب اوّلًا في اليونانيّة او السريانيّة في القرن السادس وقد طبعهُ في اصله العربي مع ترجمته الى اللاتينيّة سنة ١٨٣٢ العلّامة تيل (Thiel)

٧ ﴿ انجيل نيقوديموس ﴾ انّ الاناجيل السابقة كلّها تذكر القسم الاوّل من حياة المسيح او حياة والدته الطاهرة الى اوّل بشارة الربّ وصعوديته . امّا انجيل نيقوديموس فانّهُ مختصّ باعمال السيّد المسيح في آخر حياته اعني آلامهُ وموته وقيامتهُ . وهذا الانجيل كما يُعرف اليوم طبعهُ العلّامة تيشندرف (Apocrypha, 210-432) ويقسم الى قسمين مختلفين فالقسم الاوّل في ١٦ فصلًا وهو من اقدم الكتب المصنوعة لكنّهُ لم يُعرف باسم انجيل نيقوديموس بل عُرف باسم « اعمال پيلاطوس » واستشهد بمضامينه آباء القرن الثاني والثالث كالقديس يوستينوس الشهيد في دفاعه عن النصرانية (ف ٣٥ و٤٨) وكترتليان في دفاعه (ف٢١). ومن المحتمل انّ پيلاطوس بعد موت السيّد المسيح ارسل الى طيباريوس تفاصيل دعوى الربّ وموته كما كانت عادة الولاة في ذلك الزمان لكنّ العلماء يذكرون ان هذه الاعمال التي لدينا هي لپيلاطوس حقيقةً وهذا القسم مكتوب باليونانيّة بلغنا على روايتين مختلفتين . امّا القسم الثاني فالحد عشر فصلًا وهو يتضمّن رواية شاهدين يُدعيان لوقيوس وقارينوس يُزعم عنهما انهما قاما عند موت السيّد المسيح . فأخبرا بما جرى نفس الربّ عند نزولها الى الجحيم اي مقام الاباء في اليسوس . وهذا القسم روايات اخرى في اللاتينيّة نُشرت ايضًا بالطبع . وهذا الانجيل نُسب الى نيقوديموس لانهُ يُقال في اوّله ان نيقوديموس سطّر في العبرانيّة خبر آلام وموت السيّد المسيح وقال اعمال پيلاطوس المرسلة الى طيباريوس قيصر . ورواية هذا التأليف تشبه غالبًا رواية الاناجيل الاربعة القانونية وتؤيد صحّة موته وقيامته من بين الاموات كالاناجيل الصحيحة ودونك قريب ما ورد في هذه الاعمال عن موت الربّ :

(الفصل ١١) وفي نحو الساعة السادسة من النهار انتشرت ظلمة على جميع الارض الى الساعة التاسعة وانكسفت الشمس وانشق ستر الهيكل الى نصفين من اعلاهُ الى اسفلهِ وعند الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوتٍ عالٍ « ايلي ايلي لما سبقتني » الذي معناهُ « الهي الهي لماذا تركتني » ثم قال يسوع :

« يا ابتاه اني اسلم روحي بين يديك » . واذ قال ذلك اسلم الروح . فلمَّا رأى قائد المئة ما جرى مجَّد الله قائلًا : حقيقة ان هذا الانسان كان رجلًا بارًّا . وكل الحضور اضطربوا لدى نظرهم هذه الامور وانصرفوا قارعين صدورهم . ثم ان قائد المئة واخبر الحاكم بما جرى . فاصابهُ من جرَّاء ذلك حزن عظيم وقضوا يومهم بلا اكل ولا شرب . ثمَّ دعا بيلاطوس اليهود فقال لهم : « أما رايتم ما حدث » : فاجابوا الحاكم انَّ الشمس انكسفت كالعادة . امَّا اقاربهُ يشوع فكانوا واقفين من بعد . . .

(الفصل ١٣) فدخل احد الجند على اليهود في مجمعهم وقال : « اذ كنَّا سائرين على قبر يسوع تزلزلت الارض ورأينا ملاك الله قد دحرج الحجر وجلس عليه وكان وجههُ يضيء كالبرق وثيابهُ بيضاء كالثلج وبقينا خوفنا كالموتى ثمَّ سمعنا الملاك يقول للنسوة اتين الى القبر : لا تخفن فاني اعرف بانكنَّ تطلبن يسوع المصلوب . فانهُ قام كما قال . . . قال اليهود (للجند) : « حيٌّ هو الله قائلا لا تصدّق مقالكم » فقال الجند : « وكيف تصدقون قولنا وقد رايتم كلّ معجزات يسوع ولم تؤمنوا . لقد صدقتم بقولكم حيٌّ هو الله لانَّ الربَّ الذي حبستموهُ في القبر حيّ هو بالحقيقة . . . . »

هذه هي الاناجيل المصنوعة التي صبت على افات الدهر الَّا انهُ قد وجدت اناجيل غيرها عديدة ذكرها اباء الكنيسة دون ان يعيروها بالًا فضاعت لتلَّة رواجها وها نحن نذكر هنا بعض ما ورد عنها

٨ ﴿ الانجيل الى العبرانيين ﴾ هذا الانجيل الذي عُرف منذ اوائل النصرانيَّة انَّما كان مكتوبًا بالارامية وانهُ كان انجيل القديس متى الاصلي ولكن لمَّا انتشرت ترجمتهُ اليونانية وتضخم امر اليهود اصيب هذا الانجيل الارامي بتحريفات شتى حتى لم تعُد الكنيسة تعتبره البتَّة وكان قد وقع منهُ نسخة في ايدي القديس ايرونيموس الذي نقل بعض رواياته في شروحه على الاناجيل القانونيَّة . وانما جمع العلامة هلغنفلد (Hilgenfeld) ما وجد منهُ مفرَّقًا في اعمال الاباء

٩ ﴿ انجيل الابيونيين ﴾ كان يحتوي كالانجيل السابق رواية محرَّفة لانجيل القديس متى لكنهُ كان اكثر منهُ تحريفًا . ذكرهُ ارسابيوس القيصري في تاريخهِ (ك ٣ ف ٢٧) ولعلَّهُ اراد بهِ انجيل يعقوب المذكور سابقًا

١٠ ﴿ انجيل برنابا ﴾ لا يُعرف من امرهِ الَّا اسمهُ . فانَّ اباپا جيلاسيوس في القرن الخامس نظمهُ بين الاسفار المزوَّرة المصنوعة « انجيل برنابا الرسول »

١١ ﴿ انجيل بطرس ﴾ اشار اليه اوريجانوس وارسابيوس القيصري والقديس ايرونيموس . وافادنا تاردوريطوس في كتاب البدع انَّ انجيل بطرس المذكور كان منتشراً بين انصار الشيعة الناصريَّة (Nazaréens) وانهُ كان قريباً من انجيل القديس متّى الَّا في بعض الامور الموافقة لرأي اليهود المتنصرين

١٢ ﴿ الانجيل الى المصريين ﴾ كان هذا الانجيل ممَّا ابتدعهُ اصحاب الشيع الاسيَّة المعروفة بالادريَّة (Gnostiques) واستندوا فيهِ غالباً الى رواية القديس متى . وهذا الانجيل ظهر منذ اواخر القرن الاوَّل لأنَّ اقليمس تلميذ بطرس الرسول اشار اليهِ في رسالتهِ الثانية الى التورنتيين

١٣ ﴿ انجيل الاثني عشر ﴾ دُعي بذلك لورود اسماء التلاميذ الاثني عشر في اوَّلهِ . ولا يُعرَف منهُ غير اسمهِ . وكذا قل من انجيل فيليبُّس وانجيل تدارس وكلها مذكورة في اعمال الآباء كالانجيل زور ليس الَّا

١٤ ﴿ انجيل برنابا ﴾ هو احد الاناجيل التي زيَّفها للرافضة وحربها البابا جيلاسيوس في جملة التآليف المصنوعة سنة ٤٩٤ . الَّا انَّ هذا الانجيل مفقود لا يُعرف منهُ شيء . وفي السنة المتممة طُبع في اكسفرد في الطليانيَّة والانكليزيَّة (١ كتاب موسوم باسم انجيل برنابا فاسرعت مجلَّة المنار المصريَّة الى ترجمتهِ الى العربيَّة ظنًّا منها انهُ اكتشاف مهمّ ولو راجعت متقدِّمة الكتاب لتحقَّقت انهُ من نكب المصنوعة الحديثة لا علاقة لهُ مع انجيل برنابا المذكور في حكم البابا جيلاسيوس وانَّ صاحبهُ على ما يظهر راهب ايطالي يُدعى مارينو حرمهُ رؤساؤهُ لسوء سلوكهِ فكتب هذا الانجيل في النصف الثاني من القرن السادس عشر وما النسخة التي وجدت حديثاً سوى النسخة الاصليَّة التي تاريخها سنة ١٥٧٥ . وكان الراهب المذكور أنف كتباً اخرى حرمتها الكنيسة فتقدَّم الى وضع هذا الكتاب ونسبهُ الى برنابا احد تلاميذ الرسل . هذا ما يرجحهُ نشر هذا الانجيل . وقد اطلعنا عليهِ (٢ فاذا هو خلطٌ من الاناجيل الاربعة

---

١) هذا نسخة THE GOSPEL OF BARNABAS edited and translated from the italian Ms in the imperial Library at Vienna by Lonsdale and Laura Ragg. *Oxford, at the Clarendon Press*, 1907. LXXVI-500

٢) ونشكر العلامة المستشرق المير اميدروس (H. F. Amedroz) الذي اهدانا نسخة

المقدسة ومن الاناجيل المزوّرة التي سبق ذكرها ومن اساطير دينيّة وتلموذيّة ومن مزاعم هراطقة القرون الوسطى . وفيه آثار ظاهرة من تآليف ايطاليّة قريبة العهد لاسيما شعر دانتي . وهو في مائتين واثنين وعشرين فصلًا . يلوح من اثنائه كل فصوله انّ صاحبهُ ينكر لاهوت السيد المسيح وعقائد الدين المسيحي وانّ غايتهُ نفي كلّ الاسرار والمساواة بين كلّ الاديان وناهيك بذلك دليلًا على حدوثه وسوء نية كاتبه هذا مع ما فيه من الروايات الصبيانية والاقاويل الملفّقة التي لو اردنا تزييف قسم منها لاقتضى وضع مقالات مطوّلة بل تآليف بواسطة(١) .

١٥ ﴿ انجيل يهوذا الاسخريوطي ﴾ واغرب من الانجيل السابق انجيل شاع بين هراطقة يُدعَون قائنيين لانتمائهم الى قاين بن آدم وكانوا يدافعون عن هذا الاثم وعن يهوذا الاسخريوطي فوضعوا انجيلًا على اسم هذا الاخير لتزويج آرائهم الفاسدة

١٦ ﴿ انجيل يعقوب بن زبدى ﴾ هو تأليف وضعهُ راهب ممسوس في القرن الثالث عشر ثم وُجد كتابهُ في اسبانية سنة ١٥٩٥ وحرمهُ البابا اينوقنت الحادي عشر سنة ١٦٨٢

هذا نظر اجمالي في تلك الاناجيل الزور وهي كما ترى عديدة . مع انّك لم تذكرها كلها فانّ الفرائقة الاوّلين كباسيليدس وقيرنثس ومرقيون والنتيان كل المبتدعين في القرون الوسطى كالشاريين والمانويين اتخذوا كلهم اناجيل خاصّة كانوا ينقحونها كما يشاؤون وينسبونها الى احد الرسل او يدعونها باسماء مبهمة ليخدعوا بها السذّج كانجيل الكمال وانجيل الحق والانجيل الخفيّ وغير ذلك ممّا يدلنا على ضرورة كنيسة ساهرة على التعاليم الصادقة والاسفار المنزلة الصحيحة تحرسها من كل تحريف وتضرب على يد كلّ مبتدع لا يخجل من دسّ ترهّات البشر في كلام الله . وقد عرف ذلك القديس اوغسطينوس حيث قال : « لولا شهادة الكنيسة وعلى الاكيد نجوصها على صيانة النصوص الالهيّة لما آمنتُ بالانجيل »

---

(١) راجع مقالة مختصرة وضعها صاحب المقتطف في هذا الصدد في عدد تشرين الثاني من السنة المنصرمة (ص ٨٧٣ — ٨٧٦)